

أضواء البيان

@ 321 كل ما خصص للصلاة وهو المراد بالإضافة هنا ﷻ تعالى ، وهي إضافة تشریف وتكریم مع الإشعار باختصاصها بالأي بعبادته وذكره ، كما قال تعالى : { فِی بُیُوتٍ أَدْنِ اللّٰهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِیْهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِیْهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ صَلَّالِ رَجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَیْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِِقَامِ الصَّلَاةِ } . .

ولهذا منعت من اتخاذها لأمر الدنيا من بیع وتجارة ، كما فی الحديث : (إذا رأیت من یبیع أو یبتاع فی المسجد فقولوا له : لا أربح ﷻ تجارتك) رواه النسائي والترمذي وحسنه . .

وكذلك إنشاد الضالة لقوله صلى ﷻ عليه وسلم : (إذا سمعتم من ینشد ضالة بالمسجد ، فقولوا له : لا ردّها ﷻ عليك ، فإن المساجد لم تبذل لك) . رواه مسلم . . وفي حديث الأعرابي الذي بال فی المسجد . قال له صلى ﷻ عليه وسلم : (إن هذه المساجد لم تبذل لك ، إنما هي لذكر ﷻ وما والاه) ، وفي موطأ مالك : أن عمر رضي ﷻ عنه بنى رحبة فی ناحية المسجد تسمى البطحاء . وقال : من كان یرید أن یلغظ أو ینشد شعراً ، أو یرفع صوته ، فلیخرج إلى هذه الرحبة . .

واللغظ هو الكلام الذي فیہ جلبة واختلاط . (وأل) فی المساجد للاستغراق فتفید شمول جميع المساجد ، كما تدل فی عمومها على المساواة ، ولكن جاءت آیات تخص بعض المساجد بمزيد فضل واختصاص ، وهي المسجد الحرام خصّ ﷻ تعالى بما جاء فی قوله : { إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَيْتِكَ مِيقَاتُ مِيقَاتِكَ وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا قَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَامِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ } . فذكر هنا سبع خصال ليست لغيره من المساجد من أنه أول بيت وضع للناس ومبارك وهدي للعالمين ، وفيه آيات بينات ومقام إبراهيم ومن دخله كان آمناً ، والحج والعمرة إليه ، وآيات أخر . والمسجد الأقصى ، قال تعالى : { سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِرَبِّهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ الْآيَاتِ تِلْكَ إِزْنَةُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } فخُص بكونه مسرى رسول ﷻ صلى ﷻ عليه وسلم إليه وبالبركة حوله وأُري صلى ﷻ عليه وسلم فيه من آيات ربه .